

«ألف عنوان وعنوان» تواصل ورشاتها في الكتابة والنشر

الشارقة - تنظم مبادرة «ألف عنوان وعنوان» سلسلة ورش عمل ثقافية وأدبية وفنية تشارك فيها نخبة من الكتاب والفنانين والناشرين الإماراتيين والعرب، منهم الروائي الكويتي طالب الرفاعي والمصري أحمد مراد والدكتورة وفاء المزمعي وآخرون ضمن برنامج يستمر حتى نوفمبر القادم، وذلك في إطار سعيها لإثراء معارف وتجارب مختلف أفراد المجتمع.

وفي هذا الإطار شاركت الكاتبة الروائية الإماراتية نادية النجار الجمهور مهاراتها الإبداعية في صياغة النصوص القصصية في ورشة بعنوان «مهارات القصة القصيرة» أقيمت افتراضياً، وعرفت خلالها بالعديد من المحاور المتعلقة بكتابة القصص وأساس تناول الشخصيات والمكان والزمان والحبكة وغير ذلك.

كما شارك الفنان بندر سليمان في ورشة تحمل عنوان «سكتش نوت - التدوين البصري»، وتطرق خلالها إلى العديد من المحاور مثل الأشكال الأساسية للتدوين البصري وعناصر التدوين الرسومي وغيرها من المعارف الرامية إلى ترسيخ ثقافة هذا النوع من الفنون.

وقالت مجد الشحي، مديرة مبادرة «ألف عنوان وعنوان»، إن هذه اللقاءات «تسهم في فتح المجال أمام الكتاب والرسامين للتعاون بهدف الارتقاء بخبراتهم ومعارفهم، كما تسمح بالوصول إلى رؤى جديدة تخدم صناعة المحتوى الإبداعي واثريه، سواء على صعيد الكتاب أو الرسم، أو حتى بالمعايير والقوانين الخاصة بقضايا النشر».

وكانت المبادرة قد نظمت ورش عمل خلال شهري أبريل ومايو الماضيين، شارك فيها الروائي الكويتي مشعل حماد، وتطرق خلالها عن بُعد للحديث عن أساسيات كتابة الرواية وأدواتها وخصائصها، والمتطلبات اللازمة للوصول إلى عمل أدبي متكامل.

كما نظمت المبادرة مؤخرًا في بيت الحكمة بالشارقة حوارًا مع الكاتب، شارك فيه أحمد الرحل ومها الشوي وأسما العبيدي، واستعرضوا أثر المبادرة والدعم الذي قدمته لهم على إنتاجاتهم الأدبية، وعرفوا بتجاربيهم وقدموا العديد من النصائح للمقبلين على الكتابة من الشباب، ووقعا مجموعة من كتبهم للمجموع.

وفي الوقت ذاته عُقد في بيت الحكمة حوارًا بالتزامن مع اليوم العالمي للملكية الفكرية، وتشاركت فيه مجموعة من الناشرين والكتاب الذين بحثوا سبل التعاون المشترك، كما أتاحت الجلسة فرصة عرض أعمال المشاركين على الناشرين، ما يفتح أفقًا جديدًا لتشجيع الاستثمار والصناعات الإبداعية.

وعلاوة على الكتب التي تصدرها توفر اللقاءات التي تقدمها مبادرة «ألف عنوان وعنوان» فرصة لتباحث أهم قضايا الأدب والفكر في العالم العربي، كما تعتبر نقطة الالتقاء للعديد من اصحاب الخبرات في التأليف وصناعة النشر والفنانين مع القراء ومحبي الكتب، وهو ما يمثل حافزًا لتطوير هذا القطاع لا في الإمارات فحسب وإنما في مختلف أنحاء العالم العربي، نظرًا إلى التركيز بشكل كبير على الكتاب العربي وإطلاع الناشرين والكتاب على آخر مستجدات هذه الصناعة على المستوى العالمي.



اللقاءات والورشات تحفز عالم الكتابة



المجلات المصورة تنمي خيال الطفل وقدراته

التطور التكنولوجي ساعد القصص المصورة وأضر بها في آن

الباحثة اللبنانية زويا قاسم: القصة المصورة أداة ثقافية وترفيهية

قد غفل عنها القيمين على هذه المجلة، ومن هذه الثغرات تذكر «عدم ترك مساحة بيضاء كافية على الصفحة الواحدة، إهمال تفعيل النص في مضمون القصة، واعتماد الشكل الموحد للحرف، ما يجعل تأثير هذه الأحرف من الجانب النفسي أقل تأثيراً على نفس الطفل، إضافة إلى عدم ضبط الكلمات والضبط مهم يساعد الطفل على القراءة الصحيحة وعلى كيفية لفظها وتعلمها بشكل صحيح، أما إن تعود على لفظها بشكل غير صائب فسيرافقه الخطأ دائماً. ما يعني أن الأعداد الحديثة قد فقدت قيمة هامة من القيم التعليمية».

ومن النقاط أيضاً «اعتماد نمط واحد من فقااعات الحوار في القصة، وعدم مراعاة الحالة النفسية للشخصية أثناء الحوار والتي تحتم تغيير نمط الفقااعة بحسب ما يقتضيه الموقف. ونجد كذلك إثارة الفزع والشعور بالخوف عبر المواقف التي تهدد شخصية البطل، إضافة إلى صور توكي بالإضطراب والقلق. كما تركز هذه القصص على إبراز صورة الحقد والعنف ممثلة في بعض شخصيات القصة، وتكرار الصور التي تؤدي إلى تبدل الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف وسيلة استجابية إلى مواجهة بعض المواقف وممارسة السلوك العنيف».

المبحث الثاني فقد تناول عناصر بناء القصة؛ عنصر الحدث والحوار والبيئة القصصية والشخصيات القصصية. أما الفصل الثاني الذي ورد بعنوان «دلالات العتبات الإخراجية في قصص مجلة العربي الصغير» فقد تطرق في مبحثه الأول إلى المضامين والقيم والأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية من خلال تحليل القصص المصورة وتحديد القيم التي ورثت فيها، في حين عرّف المبحث الثاني المعيار وأهم المعايير التي يجب أن تتوفر في الأدب المقدم إلى الأطفال.

الاهتمام بثقافة الطفل

قالت قاسم «بعد قراءة العتبات الإخراجية وتحليل مضمونها تبين أن القصة المصورة في مجلة العربي الصغير تعد أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية، وتغير عن عصرها وزمانها، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ وأنماط السلوك، وتدعمها إيجابياً وسلبياً من خلال العتبات الإخراجية، وتزود الطفل بالأفكار والقيم التي تؤكد له، وتقنعه بها من خلال أبطالها، كما تتميز بقدرتها على تشكيل نوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته. ويبدت في الأعداد القديمة طباعة الحروف غير واضحة من الناحية البصرية في جميع النماذج، والكلمات متداخلة، وعدم تناسق الصفحات من حيث الهوامش، والعناوين والكوار، كما لوحظ تداخل الأشكال في الصفحة الواحدة، إضافة إلى اعتماد اللوين الأسود والأبيض. لكن كان التمايز في الموضوعات، حيث كانت الموضوعات تبرز الناحية التاريخية والعلوم وتحفز القارئ الطفل على القيم الحميدة».

وتابعت «أما الأعداد الحديثة من المجلة فتجلت فيها الأساليب الحديثة في الإخراج والابتعاد عن الأساليب القديمة، إذ انعكس التطور التكنولوجي إيجابياً على تصميم القصص المصورة من حيث تنظيم وتنسيق الكوار، والصور، واستخدام الألوان، وطباعة النص، فدخلت إمكانيات الحاسوب والفقااعة ساهم في إخراج صفحات المجلات وإظهار الجانب الجمالي، فقد وضع العنوان لجميع النماذج في المكان نفسه في وسط الجهة العليا، وطبعت العناصر اللغوية فوق الصور أو على جزء منها، ونسقت فقااعات الحوار، ونظمت داخل كوار الصور، وهذا المزج حقق للتصميم الوحدة والقوة الجاذبة للبصر، وجذب انتباه الطفل، وجعل الشكل والمضمون كلاً واحداً».

ورأت قاسم أنه على الرغم من تطور الأساليب الإخراجية في قصص مجلة «العربي الصغير» إلا أن هناك ثغرات

تمثل القصص المصورة التي تحفل بها مجلات الأطفال مادة ثقافية هامة، لا من ناحية جمالياتها الأدبية فحسب وإنما أيضاً من جانب ما تقدمه من أفكار وثقافة وتربية وتنشئة سليمة للطفل. وهذا لا يتحقق بالنص وحده وإنما أيضاً بالصورة والإخراج، حيث يتكامل النص مع الصورة ومن خلال تناسقهما تتحقق هذه الرسالة الثقافية المستقبلية الهامة.

تري قاسم أن أهمية الموضوع تكمن في أن السمات الإخراجية المرافقة للقصص داخل مجلات الأطفال تحمل مضامين ومدلولات تدعم ما ورد في القصة وتيسر فهمها، وتضفي على الأفكار والآراء والتصورات، وهي لغة أخرى لتبليغ القصة قدرًا من الجاذبية والجمالية.

وتقرر الباحثة بان وسائل الإعلام المقروءة، كالمجلات، ما زالت لها الفاعلية والدور المهم في تنمية ثقافة الطفل، حيث تعمل على تشجيع القدرات الإبداعية والإبداع لديه، كما أنها تشعره بالمتعة وتشغل فراغه وتنمي هواياته، وأيضاً ترفيقيه، وتغير عن عصرها والفاصلة، وتقوم بالسلوك المنحرف، وتحد من أغلال التقليد الأعمى للأفكار المدمرة الوافدة بحيث تكون الكلمة والصورة رافداً تعليمياً يثري ثقافة الطفل. ومن الإصناف القول، في رأيها، إنه ليس كل ما يعرض سبياً وضاراً، فلوسائل الإعلام آثار إيجابية وأخرى سلبية، ولكن الآثار السلبية لوسائل الإعلام أكثر خطورة على الطفل العربي في ظل غياب أسس اختيار موادها الإعلامية».

وتسلط قاسم الضوء على استراتيجية استخدام عناصر الإخراج بما يتوافق مع بناء السرد القصصي وفكرته، إضافة إلى إبراز أوجه التغيير في هذه العناصر الإخراجية وتطورها. ولعل من الأسباب أيضاً أهمية التركيز على ما يكسبه من الإخراج اليوم في ظل عصر الصورة والثورة الرقمية، وكل ذلك بدأ أنه بحاجة إلى دراسة أكاديمية، فضلاً عن أهمية التركيز على سمات الإخراج ودلالاتها، وقراءة الصورة وكيفية توظيفها، ومدى مساهمة التقنيات الإخراجية في خدمة بنائية القصة.

جعلت قاسم بحثها في فصلين، درس الفصل الأول «العتبات الإخراجية، وعناصر بناء القصة المصورة في مجلة العربي الصغير»، وعالجت من خلاله العتبات الإخراجية المساعدة على قراءة النص في مبحثين: الأول بعنوان «عتبات إخراج القصة المصورة في مجلة العربي الصغير»، حيث تناول العتبات الإخراجية ذات المتظهرات النصية، من اسم كاتب السيناريو والرسام والعناوين، إضافة إلى اسم المجلة وعددها وتاريخ إصدارها، ونبرات الكتابة، وعلامات الترقيم، والضبط واستهلال القصص. كذلك تطرق إلى الحديث عن العتبات الإخراجية ذات المتظهرات الأيقونية، من ألوان وصور وفقااعات الحوار. أما



محمد الحماصي
كاتب مصري

تحتل مجلة «العربي الصغير»، وهي مجلة شهرية مخصصة للأطفال وتصدر بالتزامن مع مجلة «العربي»، مكانة مرموقة بين مجلات الأطفال التي تصدر في مختلف أرجاء العالم العربي؛ أولاً لانفتاح صدرها وثانياً لطابعها الفاخرة وثالثاً لحجم الإقبال عليها ورابعاً لاستقطابها كتاب ورسامي الأطفال الأهم في العالم العربي. وقد صدر العدد الأول منها في فبراير عام 1986، بعد أن كانت تصدر ككتيب يوزع مع مجلة «العربي» بداية من عام 1958. وهي تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام بدولة الكويت وتوزع في الكثير من دول العالم.

وخصصت الباحثة اللبنانية زويا قاسم، في رسالتها للحصول على الماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بحثاً كاملاً حول المجلة بعنوان «السمات الإخراجية وتطورها في بنائية القصة المصورة للأطفال». نماذج من مجلة العربي الصغير، سعى إلى إبراز السمات الإخراجية وتطورها وفعاليتها في تقديم القصة المصورة، وذلك من خلال نماذج مختارة من مجلة «العربي الصغير».

إخراج القصص

ركزت قاسم في معالجة موضوع بحثها على إشكالية مركزية تمثلت في إثارة الأسئلة التالية: كيف تجلت السمات الإخراجية في القصة المصورة؟ وهل ثمة دور أساسي لتطور الإخراج في تقديم الفن القصصي عبر جمالياته المتمثلة في الصور والألوان ورسم الشخصيات وترتيب السيناريو (الحوار)؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية إشكاليات فرعية: كيف ساهمت العناصر الإخراجية في تعميق دلالة القصة المصورة؟ وما مدى فاعلية الصورة في التعبير عن البناء القصصي وعناصر السرد؛ الوحدات الثلاث (الزمن، والمكان، والموضوع)، والشخصية، والحادثة؛ ما هي أبرز التطورات الإخراجية في القصة المصورة؛ وما مدى أهمية هذا التطور؛ وهل للقضية الإخراجية وظائف ودلالات اجتماعية ونفسية؟